

الخطاب المضاد للكولونيالية

- العارم عزاني

جامعة سطيف

لقد أرادت الكولونيالية أن تصل إلى مرادها في الجزائر ضمن واحد من أقدر مخططاتها الرامية إلى أهداف غير مشروعة تاريخيا / إنسانيا ، و على هذا الأساس توجب ميلاد خطاب مضاد لها رُكِّزَ فيه هذه المرة على صورة الجزائري كما هو عليه حقيقة دون موارد أو محاباة أو هضم للحقوق، والمتجند للتكفل بذلك هو الخطاب الشعري ، فقد تقرر فيه:

- تحديد هوية الجزائري، و القائمة على أقطاب ثلاث هي (الوطن / اللغة / الدين) ، فقد سعى النص الشعري إلى تحديد الجزائر كوطن ، و ضبطت اللغة في العربية كلغة أم ، أما الدين فقد كان الإسلام الذي لا بديل عنه و يأتي ذلك ردا على الخطاب الكولونيالي الذي رسم صورة الجزائري على أنه فرنسي الجنسية، و إيهامه بأن الفرنسية لغة له ...

- تصحيح صورة الجزائري ؛ لأن الخطاب الكولونيالي عمد إلى تصنيفه ضمن: الإرهابي/ السفاح...، و هنا تأتي ضرورة الخطاب المضاد لتصحيح صورة الجزائري على أنه صاحب قضية/ صاحب حق مغتصب / يريد التحرر ... وهكذا يغدو هذا الخطاب المضاد علامة فارقة في تاريخ الحركة الأدبية و الحركة التاريخية في حد ذاتها .